كل نفس منها ابتهال رسول ودعا ورغبة وابتغاء وزفير ذنطق منه صادحات بعنادهن زقا[صدورا]
وبكا يعبر به بالعين مد ونحيب بحثه استعلاء وجسوم كانما رحضتها من عظيم المهابة الرحضاء

منها ابتهال اي تضرع الي الله تعالي في ان يقبل اعذارها ويقبل اثارها رسول اي توسل الي الله تعالي باحب خلقه اليه ودعا الطلب ورغبة فيما عند الله تعالي من جزيل الثواب وابتغا اي طلبة لما عند الله تعالي وزفير اي تواتر النفس وصعوده لشدة ما يعتري القلب من خشية المواخذة لما فرط منه وتفسير الشارح تارة باغتراق النفس للشدة وتارة بحبسه فيه قصور عن ذكر تصاعده الذي لابد منه في حده نطق ايها المخاطب منه اي من اجل كثرة ذلك الزفير وشدته بحيث يسمع له صوت في الصدور ومن ثم جاء انه صدره صلي الله عليه وسلم لشدة ما عنده من الخوف كان يسمع له ازيز كازيز المرجل صدورا مفعوله الاول طيورا صادحات بعنادهن زقا بالزاي والقاف اي صوت عال والحاصل ان ذلك الزفير من شدته ظهر لهم في صدورهم صوت اشبه صوت الطيور الصادحات اللاتي يعتادهن التصويت بشدة وعلو صوت وبكا يعبر به بالعين اي يحمله علي ملازمته لها مد اي سيل من الدموع نشا عن حرقة القلب لفراق المحبوب او خشية قطيعته او عن فرحة بلقيا الحبيب والمثول في حضرته ونحيب وهو رفع الصوت بالبكا يحثه اي يحصله ويزيد فيه استعلا اي علو الصوت بشدة وتتابعه بالبكاء وجسوم كانما رحضتها اي غسلتها والراسم المغتسل رحاضا من عظيم المهابة اي الجلالة التي استولت علي قلوبهم لما اناخوا رحالهم بتلك الحضرة الجليلة الرحضا اي العرق الكثير من اثر الحمي اي جسوم قام بها من عظيم المهابة ما ازعجها ازعاجا يتولد عند كثرة عرقها حتي كانه غسلها ووجوه تتلون بالالوان المختلفة لشدة ما عندهم

ط
م

من القلق والخوف والحيا منه صلي الله عليه وسلم عند القدوم عليه بوصف التقصير وعدم كمال الاتباع له حتي كانما البستها من اجل حيا بالمد ومن تفسيره وانه غريزي باعتبار اصله ومكتسب باعتبار كماله الوانها الحربا دويبة مشهورة ذات الوان متعددة تستقبل الشمس براسها ودموع من شدة البكا والخوف علي عدم القيام بواجب تلك الحضرة ومشرفها عليه افضل الصلاة والسلام كانما ارسلتها من جفون سحايب وطفا اي مسترخية الجوانب لكثرة ما بها شبه ما عندهم من الحزن الباعث لهم علي غزارة الدمع وكثرة تتابعه بسحابة مملوة ما ثم جرد بذكر الجفون ورشح بذكر العطف وخيل باثبات السحابة للمشبه ففيه اربع استعارات وفي قوله كل نفس الي هنا مراعاة النظير والانسجام البديع الذي هو سهولة الالفاظ وعذوبتها بحيث تشابهت الما العذب الذي من شانه الانسجام والسيلان والرقة والحلاوة ما لا يخفي علي ذي ذوق عظيم بلاغته ومرله كبير من هذا النوع فبعد ان وصلنا الي هذا القبر المكرم علي ما بيناه من شرحه بقوله كل نفس الي هنا حططنا الرحال بفنا كرمه صلي الله عليه وسلم نستمطر سحايب القبول والانعام ونستقيل عثرات التقصير والاثام ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما حيث اي في مكان الوزر اي الاثم والثقل عنا فيه بشفاعته صلي الله عليه وسلم وترفع بلحظه واسعافه وامداده الرجا اي الحاجة بنفي النفوس وطلوع البدور وشروق الشموس حتي يصل الي العيان ويستغني عن الاستدلال والبرهان وبين الحط والرفع طباق

ودموع كانما ارسلتها من جفون سحايب وطفاء
ووجوه كانما البستها من حيا الوانها الحرباء
فحططنا الرحال حيث الوزر عنا وترفع الرجاء

Copyright © King Saud University